والملاك يغذ بى السير حتى مثلت بين يدى الله فغشى بصرى من نوره، وثقلت سيقاى، فسئلت : لم فسقت عن أمر ربك ؟ فألجمنى الفزع الأكبر . فهتف هاتف : عذبوه . فانطلق بى الزبانية وإذا بى من جهنم على شفير، فربع قلبى وصرخت صرخة رجعت أصداءها أطباق الجحيم وجارت بالشكوى إلى الله أن يكشف عنى الضر « إننى من أمة حبيبك محمد الأمين » ... فرأيت خاتم الرسل يطوى إلىّ رحب السماء على البراق وهو يهتف بى : « لا تثريب عليك فقد غفر الله لك » ... ووكل بى حورية هيفاء حملتنى وانطلقت بى إلى جنة الخلد التى وعد الله بها المتقين

* * *

وأخذت أخبط فى جنبات البساتين فإذا بقصور من در تتغلغل فى رياض الجنة وورودها لتنوء إلى عزلة سعيدة ، فسألت حوراء من حور الجنان: لمن يكون هذا الحى فقالت : إنه لصرعى الغرام . قلت هل تدلينى على « قيس بن الملوح » إنه مات وجداً بليلاه . قالت : أنا بك إليه

ودلفت وراءها إلى فناء قصر تتوسطه بركة ملئت ماء ورد قد خلط بمسك وزعفران ، وإذا فتى إلى جانبها يتدفق الشباب فى بردتيه ويلتهب بحمرة الورد خداه قد أجلس على ركبتيه فتاة فى مثل تهاويل الزهر قد أسبغت عليها الجنة جمال أنوثة الدنيا وبهاء الملائكة ، ينظر إليها وتزنو إليه ... وبدا لى أنهما لم ينتبها لى كأن بينى وبينهما آفاقاً بعيدة ، فصحت مسلماً فنهضا وسلما . . . فقلت إن شعرك ياقيس ظل يتلى حتى قامت الساعة وأنا أعرفك من شعرك. فرحب بى وسهل، واقترحت ليلى أن توسلنا السابحات إلى عين السلسبيل ، وقال قيس : سيكون الشاق لك فداى وسترقص لك وتغنى حور عين. وعلى شاطئ النهر دارت بنا كؤوس من زبرجد أخضر نضب منه خمراً لذة للشاربين، وأغمت حورية أفئدتنا بصوتها السماوى الساحر ، ولعبت الراقصة بقلوبنا برقصها المائس الباهر . وتلبثت وقتاً بينهم فى بلهنية وخمر. ولما تعالم الشاق إزماعى الرحيل عن حيهم ألجموا لى فرساً من نور طفت بها أحياء الجنة والملائكة حولى تهتف : سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار .

محمد محمد مصطفى
بإدارة مدرسة البوليس

من الأدب التركى الحديث

# الجزيرة الكبرى فى الليل(*)

## للكاتبة التركية الآنسة معزز أورنكان

... فى ليلة جميلة من ليالى آذار :

«نسمات الربيع تتلألأ حتى تذوب على سطح البحر البرّاق المشتمل باللمعات الفضيّة التى قبسها من سنا الأزهار ... والنجوم المنثورة على السماء الزرقاء تخفق قلوبها ابتهاجاً وسروراً لقدوم الربيع . . . والبحر فى هذه الليلة متقبع بملابسه الخضراء . . . وظلام النجوم تغسل أبد الدهر بمياه هذا البحر ... والقمر فى عليائه كأنه تاج فضىّ على رأس الليل . . . أو زهرة ناضرة على صدر الكون . . . » .

خلال هذا المنظر الفاتن ترى الجزيرة الكبرى من بُعد كأنها إحدى بلاد الجان فى عزلتها وهدوئها وجاذبيتها ، وجمالها وسحرها ... وفى وسط تلك الجزيرة وبين أشجار الأرز الكثيفة فى نقطة مرتفعة أضواء مشعشعة كبيرة ، يخيل إلى الناظر إليها من بُعد أن نجمة كبيرة هبطت من السماء على تلك القمة . أو أن تلك الأضواء التى تغمر الأرز بأحمرار رهيب هى نار حريق اندلعت ألسنته هنالك . . .

أجل قصور الجزيرة منورة بالكهرباء ، كأنما خرج ليارى أضواء النجوم والقمر ؛ وأزهار هذا القصر الفخم وأشجاره قد تعودت كأهله هذه الحفلات ... فهى سكرى تتمايل على هدأة الليل .

وحينما ترفع أجمل النغمات العذاب إلى علياء السماء تنصت الربع إجلالاً وإكباراً ، والبحر يضم هذه النغمات إلى صدره كما يضم الطفل الحالم أغنية أمّه إلى صدره الصغير . والمنادل تردد أجمل ألحانها على أغصان الأرز ثم تصمت حزينة آيسة ، حينما تسمع هذه النغمات الشجيّة الرائعة — نغمات الليل — وحينما تدرك عجزها عن أن تأتى بمثلها . والقمر الذى يطل من كل مساء من فرج الأشجار المرتفعة ، والنجوم التى تطل من السماء بغبطة وحسد . كل هؤلاء كان يعرف أن هذه الجزيرة محل الأنس والطرب ، لا يمكن للشقاء والبؤس أن يعيشا فيها . الحياة هنالك سعادة دائمة ، وهناء متواصل .

« بغداد »

نجدة فتحى صفوت

(*) وهى كبرى الجزائر الثلاث القائمة خارج البوسفور فى الآستانة